

الطبيعي وان كان التشديد اللغوي على النونات يغلب رنة نون الصوت الطبيعي على رنة العين ومرازيها الخاصة . وقد يكون التشديد على الجرس الثاني في الثنائي من جذور الربط البشري لهذه الألفاظ الثنائية بأصولها الصوتية الطبيعية بحيث يسهل علينا الربط ذهنياً بين انغام اللفظة وأخواتها من الأنغام في الصوت الطبيعي الذي أنجب هذه اللفظة، كما هي الحال في ارتباط (عَن، أُن، حَن، هَن) بصوت العين ارتباطاً صوتياً . فيكون المصطلح اللغوي مشيراً بصوته إلى مصدر هذا الصوت، أي إلى المعنى الأول . وكل لفظة لا بُدَّ أن ترتبط صوتياً بمولدها عن طريق اشتغالها على أبرز عناصره التي لا بد أن تغلب على أصوات اللفظة المولدة . لذا تكون كل لفظة معبرة عن مدلول لا يجرس باجراسها لفظة مستعارة له من الاسم الحقيقي الذي يجرس باجراس مدلوله التي هي أم لأصواته .

IV - وما وزن فعيل، حين تكون لأمه مكرّر عينه، سوى استجابة لحاجة الاستمتاع بنغم اللفظ (بالأذنين: الداخلية والخارجية من كل اذن) وبتذوق النطق به (هذا من الناحية الذاتية والإنسانية)، ولحاجتهم إلى جعل الاسم دالاً بصوته على الصوت الأم، وبالتالي على مصدرها من خلال ظهور أنغام الاسم في أصوات المسمى أيضاً . وقد يكون وزن / عَنَعَن / بارتجاج مقاطع انغامه دالاً على ترجيح في الصوت - المصدر، كما دلت الأجراس اللفظية على الصوت الطبيعي الأم الذي يورث سماته لأولاده . كانت إذن صنعة اللفظة متقنة باعتبار تحميل اللفظة بعض دقائق النغم الطبيعي ولحنه . ولم تكن هذه الهندسة للألفاظ (على غرار هندسة الأعمال والعلاقات)، فناً لأجل الفن، أي أنها لم تكن بلا غرض . بل الذي نرجحه (تواضعاً نستعمل التعبير) هو أن اللفظة ولدت من خلال معركة التعبير؛ وتعب الناس تعباً لا